تمكين الشباب العراقي بحاجة لرؤية ستراتيجية طموحة

إذا أخذنا بالحسبان مدى أهمية خطط التنمية البشرية الوطنية في الأعوام 2008، 2013، 2014، 2018 - 2022، سنجد أن في قلب هذا الاهتمام مسألة حيوية تمكين الشباب العراقي بكونه الركيزة الأساس في بناء الأمة والوطن. لعل من نافلة القول إن هذه التقارير أعدها البرنامج الانمائي للأمم المتحدة ((UNDP الراعي لها عاهداً في كتابتها إلى خبراء مستقلين بهدف توسيع مساحة اتخاذ القرارات من خلال تفسير وتحليل الرؤى المتنوعة ورصد الوقائع المهمة نسبياً بالاعتماد على بيانات رسمية. المهم أن التركيز غطى فئة الشباب وهي شريحة كبيرة ومهمة جداً من مجمل عدد سكان العراق (40-55 % أو أكثر) عاكساً قدر الامكان وجهات نظرهم ومعبّراً عن اصواتهم في الغد الذي يرنون الوصول إليه.

د. أحمد عبد الرزاق شكارة

بداية التوصيف لتقرير التنمية البشرية للعام 2014 تحت عنوان "شباب العراق: تحديات وفرص" تشير إلى أن شبابنا هم هؤلاء الاطفال الذين ولدوا وعاصروا فترات زمنية مزدحمة بالحروب والحصار والنزاعات العسكرية. اقتباساً من التقرير وصف الشباب انهم من "جيل نشأ في كنف أسر أشقاها الفقر أو الخوف أو الاقصاء، لكنهم ايضا شهدوا]عقب 2003[مناخاً جديداً اتسعت فيه الفرص ومساحات الحرية" هذا من ناحية. ومن منظور مكمّل أشار تقرير 2014 إلى حقيقة لافتة: "يبدو أن 10 سنوات لم تكن كافية لجني ثمار الانتقال من نظام شمولي إلى نظام تعددي ومن اقتصاد مركزي إلى سوق حر. فالشباب والشابات اليوم يواجهون تحديات الانتقال على صعيد السياسة والاقتصاد والمجتمع والثقافة". هنا أجدني مؤيداً ومنتقداً لبعض ما ورد من عبارات تبدو ظاهراً سليمة جداً، ولكن في واقع حالها لاتعكس عمق الازمة التي عاشها ويعايشها شبابنا في مرحلة جد حرجة، حيث أن العراق عقب 2003 لم يرتبط حقيقة بنظام تعددي واضح المعالم يعكس اهمية التنوع ضمن إطار الوحدة الوطنية بعيداً عن الشخصنة والمحاصصة طائفياً وعرقياً وقبلياً وجهوياً إلى غير ذلك من تفرعات في الهوية ثانوية بعيدة كل البعد عن الولاء اجوهري لـ "دولة المواطنة الحقة" أو للدولة المدنية التي من المفترض أن توفر الحقوق والحريات للجميع على أسس المساواة وتكافؤ الفرص.

أما الجزء الآخر من التقرير فإنه يركّزعلى تداعيات مرحلة شملت العقود الثلاثة، حيث شهدت عملية "تمكين الشباب"، وهنا جاء الوصف المؤلم: "اصبح العديد منهم مهمشين بسبب فقرهم وجهلهم ومعزولين عن التيار الرئيس لفعاليات الحيوية للمجتمع". ولكن لنتوقف قليلاً، هل العبارة الأخيرة تفي بالمعنى والغرض كاملاً. الجواب ليس تماماً خاصة وأن العراق أخذ يشهد ومنذ فترة ليست قصيرة حراكاً وطنياً واسعاً في محافظات عدة منذ 2015 إلى 2018 في القلب منها دور نشط ويقظ وفاعل لشبابنا العراقي يدعو لاستعادة الوطن بكل ما يمثله هذا النداء من رفعة وقيمة سامية. ترتيباً على ذلك، يمكن التأكيد على انه وبغياب رؤية وطنية ستراتيجية منتجة شاملة لمحاور حياتية جوهرية أساسها كرامة العيش المشترك والاحترام المتبادل بين مختلف شرائح المجتمع مع اعتماد "لآليات التغيير" الإيجابي ستستمر الاخطار التي يعاني منها جيلاً واسعاً من الشباب ضمن الفئة المنتجة (15 – 29) عاماً. استكمالاً للنقاش يمكن القول بأن الخطط الوطنية للتنمية البشرية المتتالية منذ 2008 حتى الآن مرت بمراحل انتقالية عصفت ومازالت تعصف بالعراق مشخصة واقع حال مؤلم إنسانياً على المستويات المختلفة منها ما ذكر جزئياً في تقرير 2014 الذي غطى جملة من أبعاد ومظاهر مهمة مثل: "التحول السياسي والاقتصادي، الأمن، الهجرة والنزوح، المرأة والتعليم". ومنها ما لم يتعمق التقرير ببحثه يرتبط بالمشاركة الفاعلة في صناعة القرار من قبل شريحة الشباب.

من هنا، أهمية بل ضرورة انطلاق رؤى اصلاحية طموحة وفقاً لمعايير ستراتيجية على المديات القريبة، المتوسطة والطويلة المدى نسبياً لمعالجة جميع المشكلات والازمات المتراكمة مجتمعياً واقتصادياً وثقافياً لشريحة الشباب وفقاً لأولوياتها (البطالة، الفقر- 22% من مجمل عدد السكان، وغياب العدل الاجتماعي والاقتصادي ضعف المشاركة السياسية وتنامي ظاهرة الجهل والأمية) دون اغفال لحيوية استدامة وشمولية خطط التنمية البشرية الوطنية. من الاهمية بمكان معرفة أن ما ذكرته تقارير التنمية البشرية الوطنية من أن مستويات المعيشة حتى مع كونها انتعشت نسبياً في إطار مظاهر الانفاق الاستهلاكي توازياً مع تصاعد عوائد النفط (2010 2014-) إلا انها لم تضع في حسبانها تأثيرات وتداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية (2008) وانعكاساتها عراقياً ما اضعف الاقتصاد الريعي المعتمد على عوائد الطاقة الاحفورية بنسب تصل إلى 95% من الناتج المحلي الإجمالي. نظراً لكل ذلك بات من الضرورة تغيير النمط التقليدي للتنمية الاقتصادية من خلال اعتماد اقتصاد متنوع المصادر يهدف إلى تقليص درجة الاعتماد على الاقتصاد الريعي للنفط وللغاز الطبيعي أولاً ومن ثم تنويع مصادر الطاقة المتجددة ثانياً. وثالثاً، ضرورة تأهيل الشباب لمرحلة الاقتصاد التقني الرقمي الجديد، من دون ذلك لايمكننا تصور أن المجتمع العراقي – خاصة فئة الشباب – سيحقق مستويات حياتية تنموية مستدامة وجودة في نوعية الحياة. من هنا تأتي أيضاً أهمية المشاركة الفاعلة والمتوازنة للشباب في القطاعين العام والخاص، وذلك بهدف بناء اقتصاد اكثر عراقية، مؤثر نسبياً معتمداً على الذات بدرجة كبيرة ومتمتعاً بديمومة واستقرار للمراحل الستراتيجية. ولكن المعادلة لن تكتمل بهذه السهولة طالما لم يزل التخطيط الستراتيجي لبناء عراق جديد يستوعب مختلف الطاقات الشابة المنتجة في مرحلة جنينية. صحيح أن القضاء على داعش أسّس لمرحلة قادمة تتسم بالأمن والامان لمحافظات العراق كلها، إلا ان المجتمع العراقي وفئة الشباب والشابات مازالت مشاركتها في صناعة القرار العراقي محدودة جداً أو ضعيفة خاصة للإناث. يضاف إلى ذلك، من الظواهر التي تحمل تداعيات غاية في السوء الدولة العراقية تصاعد واضح لمعدلات البطالة بين خريجي الجامعات من العراق ومن غيرهم ممن عادوا عقب تخرجهم من جامعات ومؤسسات تعليمية أجنبية. يضاف الى ذلك، عدم توافر دراسات رقمية دقيقة حول مدى حاجة العراق وسوق العمل للشباب والشابات من خريجي المؤسسات التعليمية من مختلف حقول التخصص الاكاديمي والمهني. من الضرورة بمكان أن نعرج على بعض الارقام المهمة للفترة القريبة الماضية التي تميّزت بارتفاع مستوى المعيشة (خاصة قبل 2008) توازياً مع تصاعد عوائد النفط، حيث بلغت نسبة العاطلين من الشباب قرابة 18.6% مع مفارقة أخرى مكملة، هي أن ما يقدر من خمس السكان تقريباً و12.2 % منهم "يعانون من فقر الدخل، بمعنى أنهم مستبعدون". إن أرقام البطالة بين الشباب هي الان اكثر من اية مرحلة سابقة، إذ تصل تقديراتها بين 30% الى 37% أو ربما اكثر.

المنظور الآخر المكمّل للمشكلة، أشار إلى أن النسبة الكبرى من السكان وفقاً لتقرير 2014 هي 82.6% وهؤلاء "ليسوا أحسن حالاً ومندمجون فقد يعانون من أوجه إقصاء اخرى بسبب الحرمان من التعليم أو السكن أو الخدمات أو ربما ممارسة الحقوق السياسية والثقافية". من الأمور التي زادت سوءاً. إن الموازنة العراقية للعام 2018 لم يتم المصادقة عليها بعد وبالتالي مازال إطلاق الوظائف المنشودة غير قائم في جميع الهيئات والوزارات الحكومية على مستوى الملاك الدائم، اللهم إلا بصورة محدودة (العقود السابقة في حالة وجدت حاجة لها).

توضحت لنا الصورة الأخيرة من خلال إطلاق الحكومة الراهنة لدرجات تعيين استثنائية ومحدودة نسبياً (10000) وظيفة. في البصرة وبعض المحافظات الأخرى. إن تحجيماً لتصاعد حدة الاحتجاجات المجتمعية من خلال (استخدام القوة الصلبة) أكثرمن القوة الناعمة أو القوة الذكية لن يؤدي إلا ألى تصاعد مزيد من أزمات خطيرة مركّبة تضاف لأزمات العراق المتنوعة مثل أزمة الطاقة التي واكبت تصاعداً كبيراً جداً لدرجات الحرارة (أكثر من 45 50- مئوية)، إضافة إيضاً الى انخفاض حاد بمعدلات الكلور في المياه الصالحة للشرب من شط العرب والأنهار الفرعية الأخرى التي ترتبط بمحافظة البصرة، مثل نهر القارون، حيث تصاعدت نسب الملوحة فيه مقترنة بحالات من التسمم لم ينج من هكذا وضع الشباب أنفسهم.

أخيراً لابد من تشكيل لجان عليا من الشباب مرتبطة بأعلى المستويات التنفيذية لمتابعة تنفيذ برامج منتجة وواقعية تهدف لمعالجة أزمات العراق الراهنة والمستقبلية، وتنعكس أخيراً على شبابنا بالخير وعلى الوطن بالرفعة والسمو والازدهار، خاصة وأن شبابنا هم عدة الأمة والوطن وجيل المستقبل في السراء والضراء.

الشخصية العراقية في زمن الطائفية

-دراسة علمية-

د. قاسم حسين صالح

توضيح

يقصد بالشخصية العراقية هنا، الشخصية النمطية أو المنوالية الشائعة في المجتمع العراقي، ما يعني أن هنالك أكثر من نمط أو نوع أو صنف من الشخصية في المجتمع العراقي. ويقصد بزمن الطائفية.. المرحلة التاريخية التي تبدأ في العام 2003.

×

من عادتي انني استطلع آراء الأكاديميين والمثقفين والإعلاميين في الظواهر الاجتماعية. وكنت قد دعيت في (27 آب 2018) من (دار معنى) لإلقاء محاضرة بعنوان (الشخصية العراقية من السومرية الى الطائفية) فتوجهت عبر ثلاث صفحات في الفيسبوك بهذا السؤال:

ما الذي حصل للشخصية العراقية في زمن الطائفية؟

شارك في الإجابة أكثر من 140، إليكم نماذج منها:

• د. هيثم هادي نعمان الهيتي: الشخصية العراقية بزمن السومرية كانت تعبّر عن الحضارة الإنسانية أما في زمن الطائفية، فتعبّر عن الولاء الضيق والمتخلف، والتساؤل كيف تحولت عبر التاريخ؟

• سلام السعدي: أصبحت بلا هوية وطنية وافتقدت روح المواطنة وصارت فقيرة اجتماعياً وحاقدة وأنانية.

• نورسل قوشجي زاده: لم تحصل غير المذلة والإهانة وتفتيت الشعب بوسائل العنف والقسوة، ولم يبق من قيمة المواطنة غير انتظار الموت البطيء.

• علي الخزاعي: تعيش سلسلة أزمات وضغوطاً وصراعاً مستديماً بسبب غياب الهوية الوطنية، وبروز هويات نفعية اقترنت بالضعف والتشرذم لتؤسس حالة اغتراب مدعومة بالفوضى واللا معنى.

• د. عبد الكريم الموزان: لا عجب، لأنها وليدة الشخصية البدوية العربية الجاهلية العليلة.

• الشيخ المستشار ماجد البديري: انهكتها الحروب والحصار والحرمان، فسهل تشويه منظومتها القيمية، والأخطر انحراف رموز دينية وعشائرية ونخبوية وانغماسها بالفساد المادي والأخلاقي.

• رغد السهيل: تعرّت وظهرت على حقيقتها، وتوالت عليها الحروب لتعريها اكثر لتصبح شخصية متناقضة لا تستقر على حال.

• عبد العزيزجو: طحنت بالفقر لحد الموت جوعاً، وتساوى عندها الحياة والموت، وانخفضت مقومات القيم الإنسانية كالمرؤة والصداقة، وجعلت العراقي متقوقعاً على نفسه.

• طائر الفلامنكو: سحقت وانعدمت ملامحها. لاتوجد لديها ثوابت، خائفة مترددة متشككة ماكرة بخبث.

• د.علي نفل: اصبحت انانية متمركزة على الذات وفاقدة للأمان، مندفعة نحو مغريات الحياة وتحقيق الأحلام بأية طريقة وكأن الحياة مقامرة كبرى.

• سعاد السامر: لما نهضت الدجاجة من سلة البيض وفقس.. خرج كل بأصله، من هو برحمها جرى وراءها، ومن هو مدجّن خرج يتخبط، وبعض البيض فاسد أصلاً.

• عباس الأسدي: وصف الشخصية العراقية بمختلف الأوصاف السلبية (تجني)، فنحن منها وإليها، وفينا من لم يتمترس بطائفة أو جهة أو عنوان.

• عمر الأمين: الشخصية العراقية مسخت وتم تشويهها ببرنامج علمي مدروس ابتدأ بفرض الحصار صعوداً الى مرحلة نهب مؤسسات الدولة في 2003 وصولاً الى تنمية الحس المذهبي وإبراز مظلومية فئة وتحميل الأخرى من حيث لا تعلم هذه المظلومية وانتهاءً بتشكيل حكومات بنيت على أسس طائفية من قبل تجار أزمات ومتلاعبين بمشاعر الشعب.

• سبتي المخزومي: انقلاب على الذات، متناقضة تدعي التدين لكنها تسرق، تدعو الى الفضيلة لكنها تفعل الفواحش، ساستها هم الأسوأ.. معممون في الداخل لكن اغلبهم رواد ملاه وحانات في الخارج.

• قاسم موزان: يفضّل تصحيحها الى الشخصية العربية لأن باقي الاثنيات العرقية والدينية لم تساير عنف وتوجهات الفرد العربي في استحضار مكنوناته المكبوتة وتفجيرها في سنوات غضب غبية للانتقام من الآخر.

• سعد فتح الله: الشخصية العراقية مشوهة منذ بدء الحياة على الأرض. آلاف الانبياء والرسل أرسلوا لهذه الكائنات ولم يغيّروا مافي أنفسهم. هل تجيبني الى من تُرسل الرسل؟ لماذا لم يرسلوا الى أوروبا والصين مثلاً؟. هي الطينة فاسدة أصلاً.

وكانت الغالبية المطلقة من الإجابات الأخرى التي تعدت المئة لأكاديميين ومثقفين تؤكد على هذا التحول الكبير في الشخصية العراقية بزمن الطائفية، واحتقانها بهذا الكم الخطير و(المخيف) من الصفات السلبية.. الأمر الذي يتطلب تقديم اجابة علمية لأخطر ظاهرة اجتماعية في المجتمع العراقي.

وجهة نظر

نبدأ وجهة نظرنا بتقديم نظرية عراقية في الشخصية نصوغها بالآتي:

(تتغير الشخصية عبر الزمن وعبر المواقف،

والنظام السياسي له الدور الرئيس في هذا التغيير).

كان الاستقلال السياسي(1922) قد نقل المجتمع العراقي من الحالة البدوية والريفية الى الحضرية، فتحولت الشخصية العراقية الى حدّية (marginal personality)، بداخلها رواسب قيمية ريفية، وظاهرها قيم حضرية (علاقات سطحية، استهلاك مظهري، نفاق اجتماعي..) وعاشت حالة تناقض بين افكار حضرية ورواسب ريفية متخلفة، غلبت عليها الهوية العشائرية، العرقية، المناطقية.. استمرت عليها الى 2003.

ويعزى السبب الى أن جميع انظمة الحكم (ملكية، جمهورية، عسكرية، شمولية، دكتاتورية، طائفية) اعتمدت الولاء للحاكم الفرد واسرته واقاربه وابناء منطقته، واستهداف الحكام تنشئة الاطفال بالولاء لهم وليس للوطن، وبينهم من ساوى بين شخصه والوطن (صدام هو العراق- انموذجاً)، والغاء الرأي الآخر من اجل تحميد وتمجيد وتجميل وتعظيم صورة الحاكم على حساب الصورة الوطنية العراقية.. والمفارقة، أن الحاكم العراقي لم يستفد من اخطاء الذين سبقوه في الحكم ونهاياتهم الكارثية.

زمن الطائفية

في زمن الحكم السياسي الطائفي، استعادت (ش.ع) بقوة ممارسة ما تطبعت به من طبائع التعصب والتحيز والتطرف والكارثة الأخلاقية أن احزاب الاسلام السياسي التي تعتمد الاسلام عقيدة ومنهجاً، فاقت جرائم الفساد في زمن توليها السلطة أضعاف ما كانت عليه زمن الانظمة الدكتاتورية، وأوصلت الناس الى أن يتداولوا بسخرية مرّة: كان لدينا علي بابا واحد وأربعون حرامي، فصاروا الآن أربعين علي بابا وآلاف الحرامية، وكان لدينا طلفاح واحد فصار عندنا الآن مئات الطلافيح.

وسيكولوجياً، تولدت لدى حكّام السلطة وقادة أحزاب الاسلام السياسي قناعة بأنهم استعبدوا الناس روحياً، وانهم في حوارهم الداخلي يقولون لهم: تتظاهرون ضدنا، ترفضوننا، تشتموننا، تتهموننا بأننا نتحدث بالعدل ونحكمكم بالظلم، ونتباهى بالأمانة ونمارس الخيانة.. فإنكم ستبقون تنتخبوننا لأننا سادتكم وقدركم المحتوم ولا ارادة لكم حتى لو سقناكم الى جهنم، ولا تملكون من وسائل الهرب سوى انكم تغادرون حزبنا هذا الى حزبنا الآخر!.

إن مهمة هذه المقالة هي تشخيص ما حدث من سلبيات خطيرة في الشخصية العراقية، فيما ستكون مهمة المقالة المقبلة تحديد الأساليب العلمية لإحياء القيم الايجابية في الشخصية العراقية.

وعدم احترام الراي الآخر، وزاد عليها غلبة التفكير الخرافي والقدري والدوغماتي (الانغلاق الفكري) في تعاملها مع مشاكلها الحياتية. وصارت تعيش بداخلها حالة خوف من المجهول مصحوبة بتملق او خنوع للحاكم الطائفي.. والأخطر سياسياً فقدانها لعراقيتها الوطنية وخضوعها لتعزيز الحكام الطائفيين التعصب للهويات الفرعية، الطائفية، العرقية، العشائرية، المناطقية، الذي كان موجوداً فيها قبل التغيير 2003، لكن اعراضه ما كانت حادة.. الى انفجاره عام 2005 بعنوان جديد هو صراع الهويات.

وأخلاقياً، تتصف الشخصية العراقية بالتزامها بالعبادات (صلاة، صوم..) ولا تلتزم بالقيم الدينية كالصدق وقول الحق، غير أنها كانت تمارسه على استحياء فيما صارت تمارسه علناً زمن الطائفية. والسبب، أن الحكومة والبرلمان، أشاعا فساداً فاحشاً وصيّروه من فعل كان يعدّ حراماً الى شطارة وانتهاز فرصة، والأقبح: تبادل اتهامات الفساد بين معممين، وتناقض افعال مسؤولين (دينيين) في السلطة مع اقوالهم، أوصلت العراقي لحوار داخلي: (اذا اهل الدين "القدوة" ماملتزمين بالقيم الدينية فما الذي يدعوني الى الالتزام بها وقد ضاقت بنا السبل).. نجم عنها انها (خدّرت) الضمير الأخلاقي فشاع لديها الكذب، النفاق، التزلف، واللا حياء.

نافذة من موسكو

تقرير بالروسية: العراق على اعتاب ثورة !

د. فالح الحمراني

بهذا العنوان نشرت وكالة أنباء نوفستي الروسية في 31 آب مقالاً واسعاً عن التطورات الأخيرة في العراق. وقال التقرير الذي نشر في القسم الاقتصادي للوكالة الشهيرة: إن الآمال انعقدت على أن احتياطات النفط الكبرى التي تم الكشف عنها بعد انهيار النظام الديكتاتوري ستكون وسيلة لإطلاق الطاقات الاقتصادية، وتحويل جنوب العراق الى قلعة اقتصادية. وأضاف التقرير: "بيد أن العراقيين لم يتسلموا عملياً أي منافع من عوائد صناعات النفط الوطنية التي تقدر بالكثير من المليارات، والتي يتدفق الجزء الأعظم منها في جيوب الساسة المتورطين بالفساد".

وخلص التقرير بالقول: إن الديمقراطية العراقية مثل انهار البلاد وقنواتها المتعفنة، اصبحت ضحية لدائرة لا نهاية لها من الفساد. وأصبحت كلمات، البرلمان، والديمقراطية مرادفة للفساد الحكومي. وقال: إن الكثير من المتظاهرين يطالبون بإقامة نظام رئاسي ووقف عمل البرلمان. وأضاف "بكلمة واحدة أن المتظاهرين يريدون ثورة، لأنهم لم يعودوا يثقوا بأن النظام قادر على تجديد نفسه".

ونقل تقرير الوكالة الروسية عن وسائل إعلام غربية إشارتها الى أن هذا اصبح سبباً لصعود موجة الاحتجاجات التي اجتاحت جنوب البلاد في الأشهر الأخيرة. وقالت إن الاحتجاجات نشأت على أرضية استشراء الفساد الحكومي، والبطالة وسوء الخدمات الحكومية، وانقطاع الكهرباء بصورة دورية، فضلاً عن نقص مياه الشرب.

وقال إن ما فاقم الفاجعة التي لحقت بالبيئة الطبيعية (الايكولوجيا) هو استشراء الفساد وانعدام حسن تدبير الإدارات المحلية والحكومة المركزية، التي تهيمن عليها الأحزاب الدينية المهوسة بالسرقات، فضلاً عن الجفاف ومدّ المياه المالحة من الخليج العربي التي تقضي على جزء كبير من بساتين النخيل وجفاف أنهار وقنوات المياه العذبة المحلية وتراكم النفايات.

ومن الأسباب التي ساعدت في تأزم الوضع، كما يرى التقرير، إن شركات النفط التي كان عليها توظيف عمال من السكان المحليين، وصبّ الاستثمارات في التطوير، وجدت نفسها مضطرة لتوظيف اولئك الأشخاص الذين يرتبطون بعلاقات بالشيوخ والأحزاب الإسلامية. ولهذا فإن السكان المحليين لم يحصلوا على متاع من ثروة البلاد النفطية.

وأشار الى أن درجة الحرارة في هذا العام طفرت في تموز الى أعلى من 50 درجة وتعطلت محطات الكهرباء عدّة مرات، وارتفعت حرارة أنابيب المياه وغدت المياه مالحة مثل مياه البحر.

ومضى التقرير بالقول على خلفية هذا الوضع جرت الاحتجاجات. وتجمع اكثر من 20 شخصاً أمام باب إحدى شركات النفط وقطعوا الطريق القريبة من قراهم. واحتجوا تحت لهيب شمس العراق وشجبوا ممارسات شركات النفط والساسة.

وفي وصفه لمعالجة الجهات الحكومية، لأول فعالية احتجاجات جماهيرية، أشار الى أن وحدات من الشرطة واجهت المحتجين، فضلاً عن دفع المدرعات ووحدات عسكرية لحماية حقول النفط. وحاصرت هذه القوات المتظاهرين الذين التجأوا الى رمي الحجار. وردّ الجنود بإطلاق النار على المتظاهرين. وجرح ثلاثة من المحتجين في غضون نصف ساعة من المواجهة. وراح الناس في القرى يتصلون بعضهم بالبعض وبأقاربهم طلباً للمساعدة والدعم. وبالمحصلة ارتفع عدد المتظاهرين الى عدة مئات. وفي اليوم التالي شهدت البصرة تظاهرة احتجاج كبرى انتقلت بعد أيام الى مدن الجنوب الأخرى، حيث خرج آلاف الأشخاص. ودعت بعض الشعارات الى تحسين إمدادات الكهراء والتزود بالماء، وطالبت بتوفير فرص عمل للعاطلين. بيد أن الجميع وقف ضد الفساد الحكومي وانعدام حسن تدبير الاحزاب السياسية الحاكمة.

وقال إن الجماهير المحتجة صبّت جام غضبها على ايران. منوها بأن الكثير من العراقيين يرون أن إيران تحمي الأحزاب السياسية العراقية المتورطة في الفساد. وفي معرض سرده للتطورات واصطفاف القوى السياسية بعد سقوط الديكتاتورية خلص الى أنه وفي مرحلة ما بعد إلحاق الهزيمة بداعش، فإن الغالبية الشيعية التي أراقت الدماء دفاعاً عن البلاد ضد داعش، والتي باتت تشكّك بشرعية السلطة هي الآن مصدر الخطر على النظام القائم. لاسيما وأن الحكومة ردّت على الاحتجاجات بالعنف وقتلت ما لايقل عن 11 شخصاً من المحتجين. في غضون الأسابيع القليلة الماضية، تسلم عدد من الذين شاركوا في الاحتجاجات تهديدات من قبل قوى الأمن. واختطف رجال مسلحون ليلاً 7 منهم. ونقل عن أحد مسؤول حكومي اعرابه عن الأسف على هؤلاء المحتجين مستبعداً أن يكون بمقدورهم تحقيق اهدافهم، موضحاً بأن لدى هذه الأحزاب لجاناً اقتصادية تتسلّم حصتها من عقد حكومي، وإن العسكر يحمون مصالحهم، وأضاف "أعرف أنهم متورطون بالفساد لأني أحد أعمدة هذا الفساد". وعرض المسؤول عدّة اشكال من ممارسة الفساد والتلاعب بممتلكات الدولة ومقدرات المواطنين.

وقال إن رئيس الحكومة حيدر العبادي، أقال عدداً من مسؤولي وزارة الكهرباء كمحاولة أخيرة لقمع الغضب الشعبي بسبب انقطاع الكهرباء المزمن. ومع ذلك لم تهدأ الاحتجاجات، ففي 14 آب، قتلت الشرطة شخصاً وتوفي آخر في وقت لاحق اثناء وجوده في الحجز، وبعد يومين، أضرم المتظاهرون النار في مبنى مجلس مدينة القرنة ردّاً على الوفيات بين المحتجين، وتشهد مدينة البصرة كل يوم جمعة مسيرات احتجاج غاضبة.